

## تفسير ركوب السيد المسيح في أحد الشعانين أتانا و جحشاً

منقول من كتاب المتنيح الابا غريغوريوس  
مقالات في الكتاب المقدس ، الجزء الرابع ص ٦ - ١٢

نقله إلى الموقع : مراد سلامة



**Published :** 29/1/2008

## ركب السيد المسيح في أحد الشعانين أتانا و جحشا

سؤال من السيد / فايق شاكر فرح  
ذكر معلمنا متى البشير أن المسيح له المجد ركب أتانا و جحشا في يوم أحد  
الشعانين (متى ٢١ : ٦-٧) " <sup>٦</sup> فَذَهَبَ التَّلْمِيزَانِ وَقَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ، <sup>٧</sup> وَأَتَيَا  
بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. "

بينما أن معلمنا مرقس يذكر في إنجيله  
(مرقس ١١ : ٧) <sup>٧</sup> فَأَتَيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقَيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ.  
ويقول القديس لوقا :

(لوقا ١٩ : ٣٥) <sup>٣٥</sup> " وَأَتَيَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ، وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ، وَأَرْكَبَا  
يَسُوعَ.

ويقول القديس يوحنا :  
(يوحنا ١٢ : ١٤) <sup>١٤</sup> " وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:

الجواب :

جوهريا و حقيقيا ليس هناك اختلاف بين رواية الانجيل للقديس متى من جهة ، و  
بين روايات الانجيل للقديسين مرقس و لوقا و يوحنا من جهة أخرى. إنما  
الاختلاف ظاهري ، لأن الإنجيل للقديس متى يروي القصة كاملة و يذكر تفصيلا  
أن الرب يسوع ركب الاتان كما ركب الجحش أيضا ، وفي هذا تحقيق لما أنبأ به  
النبي زكريا في القديم :

(متى ٢١ : ٥) (زكريا ٩ : ٩) <sup>٥</sup> «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدَيْعًا، رَاكِبًا  
عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ».

أما الإنجيليون الآخرون فقد ذكروا أن المسيح له المجد قد ركب الجحش و دخل  
إلى أورشليم.

إن الوحي الإلهي لا يتناقض ولا يتعارض مع ذات. فما دام الإنجيل للقديس متى قد  
ذكر صراحة أن تلميذي الرب قد "أتيا بالأتان و الجحش ووضعا عليهما ثيابهما و  
أركباه عليهما "

فلا بد أن الإنجيل صادق، و أن الأتان و الجحش كانا معا ، و لم يكن الجحش وحده  
، و أن الرب يسوع قد ركب على كل من الاتان و الجحش ، غير أنه ليس من  
المعقول أن يكون السيد المسيح قد ركب عليهما معا في وقت واحد إنما المعقول  
و المقبول أن يكون السيد المسيح قد ركب عليهما في فترتين متتاليتين ، أي أنه  
ركب على أحدهما وقتا ما ، ثم تركه و ركب بعد ذلك على الآخر .  
وحيث أن رواية الإنجيليين الثلاثة مرقس و لوقا و يوحنا تُجمع أن الرب يسوع  
دخل إلى أورشليم وهو راكب جحش، ولا بد أن يكون الوحي الإلهي صادقا.

فالمعقول و المقبول أن يكون المسيح الرب قد ركب على الأتان أولاً ، ثم تركها ، و ركب بعد ذلك على الجحش ، و دخل أورشليم راكبا على الجحش ، و بهذا الوضع يكون مخلصنا ركب على الاتان و الجحش معا ، و لكن في فترتين متعاقبتين .

و أما لماذا صنع المسيح ذلك ، فلا بد أن له في الامر حكمة . إذا عرفنا أن فادينا كان دائما يسير على رجليه و يقطع المسافات الطويلة مشيا على قدميه ، و أن المرة الوحيدة التي ذكر الإنجيل عنه أنه ركب فيها دابة ، كانت هذه المرة الوحيدة التي دخل فيها أورشليم . لقد سافر ماشيا مسافة سبعة عشر ميلا ، من أريحا إلى بيت عينيا و بيت فاجي (متى ٢٠ : ٢٩-٢١ : ١) ، (مرقس ١٠ : ٤٦-١١ : ١)

كما سافر ماشيا نحو أربعين ميلا ، من أورشليم إلى بئر يعقوب في سوخار من مدن السامرة (يوحنا ٤ : ٣-٦) فلماذا يركب دابه و هو ينتقل من جبل الزيتون إلى اورشليم ، وهي مسافة تقل عن ميلين اثنين ، علما بأنه طالما قطعها قبل ذلك و بعد ذلك مرارا و تكرارا مشياً على الأقدام ؟ إذن كان لركوبه دابة هذه المرة قصد . و لقد كشف النبي زكريا في نبوءته سر هذا الامر بقوله :

(زكريا ٩ : ٩) <sup>٩</sup> اِبْتَهَجِي جِدًّا يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ، اهْتَفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكٌ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدَبِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ. فالمسيح هذه المرة يدخل اورشليم ملكا ، متمما نبوءة الوحي المقدس مبينا أنه هو بالذات المقصود بنبوءة النبي زكريا، هو ملك أورشليم الذي تحدثت عن ملكه و سيادته نبوءات أخرى (مزمو ١٠٩ : ١) (أشعيا ٩ : ٦-٧) (أرميا ٢٣ : ٥) (دانيال ٢ : ٤٤) (دانيال ٧ : ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٧) . وقد قال عنه الملاك جبرائيل عندما بشر العذراء مريم بميلاده منها : (لوقا ١ : ٣٣) (متى ٢٨ : ١٨) <sup>٣٣</sup> وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نَهَايَةٌ.»

ولقد عرف المجوس في بلادهم هذه الحقيقة ، فجاءوا عند ميلاده من بلاد المشرق ، و النجم يتقدمهم وهم يسألون :

(متى ٢ : ٢) " <sup>٢</sup> قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ»

ولذلك فإن الوالي الروماني بيلاطس البنطي عندما سأل الرب يسوع أثناء المحاكمة قائلا :

<sup>١١</sup> فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي قَائِلًا: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ.» (متى ٢٧ : ١١) (مرقس ١٥ : ١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٨) ، (لوقا ٢٣ : ٢-٣) ، (يوحنا ١٨ : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩) ، (١٩ : ١٢ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢١)

ولقد كان من عادة الملوك أن يركبوا الجياد أو الخيل ، و لكن رب المدد يسوع المسيح لم يشأ لتواضعه أن يركب جوادا ، بل ركب أتانا و جحشا ابن أتان . عن هذا قال النبي : " اهتفي يا بنت أورشليم . هوذا ملكك يأتي إليك . هو عادل و منصور وديع ، و راكب على اتان و على جحش ابن اتان" ثم لكي يطمئن الناس بعامه ، و الملوك بخاصة إلى أنه ملك روحاني لا جسدي ، و أن مملكته ليست من هذا العالم (يوحنا ١٨: ٣٦) (٦: ١٥) ، (متى ٢٦: ٥٣) (لوقا ١٧: ٢١)

أما لماذا ركب الاتان أولا ، ثم تركها و ركب بعد ذلك الجحش و دخل أورشليم وهو راكب على الجحش ، فلا بد من قصد ، و لا بد له من غاية روحية و هدف تعليمي .

أما الاتان فترمز إلى الأمة اليهودية ، و إلى أورشليم اليهودية (أرميا ٢: ٢٤) ، ولعل وجه الشبه بين الاتان و بين أمة اليهود أن الاتان تمرست على الركوب ، و تعودت عليه ، كما تمرست الأمة اليهودية على نير الشريعة و نداءات الأنبياء . أما الجحش فهو لطياشته يرمز إلى الأمم الوثنية من غير اليهود ، الذين لم يخضعوا لشريعة الله . كما أن الجحش في نظر اليهود نجسا . لأنه لا يجتر وهو غير مشقوق الظلف . وكذلك الأمم غير اليهودية كانت في نظر اليهود نجسة . فإذا كان المسيح له المجد ركب على الاتان ثم تركها ، ففي هذا إشارة إلى انه جاء أولا إلى اليهود ثم رفضوه :

(يوحنا ١: ١١) <sup>١١</sup> إلى خاصته جاء، وخاصته لم تقبله.

فأهلهم حزينا عليهم و هناك يرثي لأورشليم :

(متى ٢٣: ٣٧-٣٨) (لوقا ١٣: ٣٤-٣٥) <sup>٣٧</sup> «يا أورشليم، يا أورشليم! يا قاتلة الأنبياء و راجمة المرسلين إليها، كم مرّة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجه فراخها تحت جناحيها، ولم تريدوا! <sup>٣٨</sup> هوذا بينكم يترك لكم خرابا . وفي يوم أحد الشعانين ذاته :

(لوقا ١٩: ٤١-٤٤) <sup>٤١</sup> " وفيما هو يقترّب نظر إلى المدينة وبكى عليها <sup>٤٢</sup> قائلا: «إنك لو علمت أنت أيضا، حتى في يومك هذا، ما هو لسلامك! ولكن الآن قد أخفي عن عينيك. <sup>٤٣</sup> فإنه سنأتي أياما ويحيط بك أعداؤك بمترسة، ويحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة، <sup>٤٤</sup> ويهدمونك وبنيك فيك، ولا يتركون فيك حجرا على حجر، لأنك لم تعرفي زمان اقتفادك.»

ولقد ترك المسيح له المجد الأتان ، و تركه لها يشير إلى أن المسيح عاقب الامه اليهودية بتخليه عنها و تركه له ، إذ قد أدركهم الغضب إلى النهاية (١)

(تسالونيكى ٢: ١٦) ، ثم ركب المسيح على الجحش ، الذي "لم يركبه أحد من قبل" (مرقس ١١: ٢) والجحش يرمز إلى الامم الوثنية التي لم يظهر فيها نبي ، و لم تكن لهم شريعة سماوية ، فقد قبلهم المسيح في مملكته بعد أن طرد اليهود منها لشركهم و قساوة قلوبهم و عنادهم (رومية ١٠: ٢١) (أشعيا ٦٥: ٢) و صار هو ملكا على تلك الأمم الوثنية ، و دخل بها إلى أورشليم و إلى هيكل الله.

وإذا ركب المسيح على الاتان أولاً ، ثم على الجحش ثانياً ، فقد أعلن ذاته ملكاً  
على اليهود و الأمم معا " فمملكته على الكل تسود" (مزمور ١٠٢ : ١٩ )  
(مزمور ٤٦ : ٢،٨)

ومملكته هي كنيسته التي جمع فيها تحت لوائه اليهود و الامم معا ، فأصبحت  
"جامعة" لكل الشعوب و الامم  
(غلاطية ٣ : ٢٨) <sup>٢٨</sup> لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى،  
لَأَنْتُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.  
(كولوسي ٣ : ١١) <sup>١١</sup> حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَعُرْلَةٌ، بَرَبْرِيٌّ سَكِّيْنِيٌّ،  
عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ.